وقال هذا عندنا أبلغ في خرق العادة بالأفعال البديعة في أنفسها كقلب العصا
حية ونحوها فإنه قد يسبق إلى بال الناظر بدارا أن ذلك من اختصاص صاحب
ذلك بمزية معرفته في ذلك الفن وفضل علمه إلى أن يرد ذلك صحيح النظر وأما التحدي
للخلائق مئين من السنين بكلام من جنس كلامهم ليأتوا بمثله فلم يبق بعد توفر [في الهامش: ثم لم يأتوا]
الدواعي على المعارضة ثم عدمها إلا منع الله عز وجل الخلق عنها بمثابة ما لو قال نبي
آيتي أن يمنع الله القيام عن الناس مع مقدرتهم عليه وارتفاع الزمانة عنهم
فلو كان ذلك وعجزهم الله عن القيام لكان ذلك من أبهر آية وأظهر دلالة والله الموفق للصواب
وقد غاب عن بعض العلماء وجه ظهور آيته على سائر آيات الأنبياء حتى احتاج
للعذر عن ذلك بدقة أفهام العرب وذكاء ألبابها ووفور عقولها وأنهم
أدركوا المعجزة فيه بفطنتهم وجاءهم من ذلك بحسب إدراكهم وغيرهم من القبط وبني
إسرائيل وغيرهم لم يكونوا بهذه السبيل بل كانوا من الغباوة وقلة الفطنة بحيث
جوز عليهم فرعون أنه ربهم وجوز عليهم السامري ذلك في العجل بعد إيمانهم و
عبدوا المسيح مع إجماعهم على صلبه وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم
فجاءتهم من الآيات الظاهرة البينة للأبصار بقدر غلظ أفهامهم ما لا يشكون
فيه ومع هذا فقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة ولم يصبروا على المن والسلوى
واستبدلوا الذي هو أدنى بالذي هو خير والعرب على جاهليتها أكثرها يعترف
بالصانع وإنما كانت تتقرب بالأصنام إلى الله زلفى ومنهم من آمن بالله وحده
من قبل الرسول بدليل عقله وصفاء لبه ولما جاءهم الرسول بكتاب الله فهموا حكمته
وتبينوا بفضل إدراكهم لأول وهلة معجزته فآمنوا به وازدادوا كل يوم إيمانا
ورفضوا الدنيا بصحبته وهجروا ديارهم وأموالهم وقتلوا آباءهم وأبناءهم
في نصرته وأتى في معنى هذا بما يلوح له رونق ويعجب منه زبرج لو احتيج إليه وحقق
لكنا قدمنا من بيان معجزة نبينا عليه السلام وظهورها ما يغني عن ركوب بطون هذه
المسالك وظهورها وبالله أستعين وهو الموفق للصواب **القسم الثاني فيما**

يجب

يجب على الأنام من حقوقه عليه السلام قال القاضي أبو الفضل وهذا قسم لخصنا فيه
الكلام في أبواب على ما ذكرناه أول الكتاب ومجموعها في وجوب تصديقه و
اتباعه وطاعته ومحبته ومناصحته وتوقيره وبره وحكم الصلاة عليه والتسليم و [فوق السطر: أربعة؛ في الهامش: اتباعه صح]
زيارة قبره **الباب الأول** في فرض الإيمان ووجوب طاعته واتباع سنته عليه
السلام إذا تقرر بما قدمناه ثبوت نبوته وصحة رسالته وجب الإيمان به وتصديقه
فيما أتى به قال الله تعالى فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا وقال الله تعالى
إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله وقال الله تعالى
فآمنوا بالله ورسوله النبي الأمي الآية فالإيمان بالنبي عليه السلام واجب متعين
لا يتم الإيمان إلا به ولا يصح إسلام إلا معه قال الله تعالى ومن لم يؤمن بالله ورسوله
فإنا أعتدنا للكافرين سعيرا حدثنا أبو محمد الخشني الفقيه بقراءتي عليه
قال حدثنا الإمام أبو علي الطبري قال حدثنا عبد الغافر الفارسي قال حدثنا
ابن عمرويه قال حدثنا ابن سفيان قال حدثنا أبو الحسين قال حدثنا أمية بن
بسطام قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا روح عن العلاء بن عبد الرحمن
بن يعقوب عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي عليه السلام قال أمرت أن أقاتل الناس
حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله ويؤمنوا بي وبما جئت به فإذا فعلوا ذلك عصموا
مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله تعالى قال القاضي أبو الفضل
والإيمان به صلى الله عليه وسلم هو تصديق نبوته ورسالة الله له وتصديقه في
جميع ما جاء به وما قاله ومطابقة تصديق القلب والنطق بالشهادة بذلك با [في الهامش: بذلك شهادة اللسان بأنه رسول الله فإذا اجتمع التصديق به بالقلب صح]
اللسان تم الإيمان به والتصديق له كما ورد في هذا الحديث نفسه من رواية عبد الله
بن عمر أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول
الله وقد زاده وضوحا في حديث جبريل إذ قال أخبرني عن الإسلام فقال
النبي عليه السلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وذكر أركان
الإسلام ثم سأله عن الإيمان قال أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله الحديث

Copyright © King Saud University